

واقع تدريس آلة العود في المؤسسات التعليمية الموسيقية

مهند رسن مجبل¹

مجلة الأكاديمي-العدد 96-السنة 2020 ISSN(Print) 1819-5229 ISSN(Online) 2523-2029

تاريخ استلام البحث 2020/2/17 ، تاريخ قبول النشر 2020/3/17 ، تاريخ النشر 2020/6/15



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ملخص البحث:

تعد آلة العود واحدة من أهم الآلات الموسيقية الشعبية في العراق، فقد عرفت منذ عصور العراق القديم بشكلها وواتارها وطريقة العزف عليها من خلال الرقم الطينية، وبمرور الوقت لم تخل الساحة الفنية من عازفين ومدرسين للعود، الذين وان اختلفوا في طرق العزف والأداء التعبيري عليها، إلا أنهم قد امتلكوا في إظهار الآلة بأروع إمكاناتها وجماليتها الموسيقية، ولعل المهتم يتساءل عن طرائق تعلم العزف على هذه الآلة، فتنوعت طرائق التدريب بين الاجتهادات الشخصية من جهة والتدريس المنهجي في المؤسسات التعليمية من جهة ثانية، ولاسيما أنها قد حظيت باهتمام المؤسسات التعليمية، تلك التي لا بد ان تنتهج استراتيجية مناسبة وعلمية تواكب مشروعات التربية العالمية في أساليب وطرائق التدريس الحديثة، بالاعتماد على المنهج والتدريسي ثم الطالب، ولأهمية هذا الجانب فلا بد من الشروع في إعداد دراسة حول تلك الطرائق المتبعة في تدريس العزف على آلة العود في المؤسسات التعليمية الموسيقية التابعة إلى وزارة التربية، والثقافة في محافظة بغداد.

الكلمات المفتاحية: العود، تدريس العود، واقع تدريس، مؤسسات موسيقية.

أهمية البحث :

تعد المؤسسات التعليمية أحد أهم القطاعات في المجال الثقافي التي تؤدي وظيفة مهمة وأساسية في مواكبة التطورات والتغيرات التي تطرأ على هذا العصر لذا يرى المتخصصون في هذا المجال أنه من الضروري بناء نظام تربوي جديد يهدف إلى خلق جيل قادر على فهم هذه التغيرات واستيعابها (Simon, 2012, P:152) ، الأمر الذي يؤكد حتما على أن التدريس مرتبط بمطالب التنمية الشاملة، ومتطلباته التي تحقق الأفضل .

تمتاز آلة العود بأهمية ومكانة بين الآلات الموسيقية، بقدراتها النغمية وإمكاناتها الادائية المختلفة بحسب طرق العزف عليها، وانفرد عازفي آلة العود العراقيين بإمكانات وطرائق عزف نقلوها الى الأجيال التي تلهم بعد أن اتقنوا وأضافوا إليها ما تعلموه من أسلافهم من الموسيقيين، وقد تنوعت تلك الطرائق في نقل

¹ طالب دراسات عليا/ كلية الفنون الجميلة /جامعة بغداد، ula.hussen@yahoo.com

وتعليم مبادئ العزف على آلة العود بشكل شفاهي، غير أن تطور أساليب وتقنيات التدريس والتعليم الحديثة، التي بظلاله على أساليب تعلم العزف والأداء الموسيقي، إذ يتطلب مؤسسات فنية ذات منهجية وأهداف، فيظهر أثر التدريسي جليا في طريقة أو أسلوب التدريس. وهو ما دعا الباحث أن يتساءل عن واقع تدريس هذه الآلة في المؤسسات التعليمية العراقية، ولا سيما هناك حاجة كبيرة عند مدخلات تلك المؤسسات في تعلم عزف آلة العود. وعلى هذا الأساس فقد حدد الباحث تساؤله فيما يأتي :

"كيف يسير واقع تعليم العزف على آلة العود في مؤسساتنا الموسيقية؟"

تكمن أهمية البحث فيما يمكن استخدامه في تطوير الواقع التعليمي للمؤسسات التعليمية والعامية والخاصة، من خلال تقويم الواقع التعليمي، لأداء تلك المؤسسات، وفائدة الباحثين بدراسة منهجية وعلمية في هذا المجال .

أما هدف البحث في هذه الدراسة فيكمن في التعرف على واقع حال تدريس آلة العود في المؤسسات التعليمية الموسيقية من خلال طبيعة المناهج ودرجة تطبيقها وطبيعتها ومقدرة مخرجات المؤسسة التعليمية من الطلاب ودورهم في المجتمع مستقبلا .

حدود البحث :

الحد المكاني: العراق – بغداد، مؤسسات التعليم الموسيقي التابعة إلى وزارتي التربية والثقافة.

الحد الموضوعي: تدريس آلة العود وتعلمها في المعاهد الفنية الموسيقية .

الحد البشري: مدرسي آلة العود في المؤسسات الفنية الموسيقية .

تحديد المصطلحات :

واقع: التعريف اصطلاحا :

يعرفه احمد مختار بأنه " حاصل وحقيقة والامر الواقع والوضع الواقعي او الفعلي "

(Ahmed Mukhtar, 2008, P:375) .

التعريف الاجرائي :

هو ما موجود فعلا في خطوات واجراءات تتعلق بتدريس آلة العود في المؤسسات الفنية للتعليم الموسيقي .

التدريس: التعريف اصطلاحا :

يعرفه حسين قدوري "عملية تربوية ثقافية ترفيقيه، تندرج ضمن مفهوم التربية الجمالية، تتناول الانسان في جميعه ، جسمه ونفسه، وعقله وعاطفته، وسلوكه وشخصيته، ومواقفه ومفاهيمه، واسلوب حياته وطرائق تفكيره.

التعليم الموسيقي Music Teaching :

أما يودكن، (2008) Yudkin) فيعدُّ التعليم الموسيقي " حقل من الدراسة المرتبطة بتعليم وتعلّم الموسيقى. وهو يمس جميع أبعاد عملية التعلّم، بما في ذلك المجال النفس – حركي (تنمية المهارات)، والمجال المعرفي (اكتساب المعرفة)، وبصفة خاصة ومهمة الطرائق التطبيقية (النظرية – العملية)، والمجال العاطفي، بما في ذلك تقدير الموسيقى وحساسيتها (Nwaneri, 2012: P.4) .

التعريف الاجرائي :

هو عملية تربوية ثقافية ، يمارسها التدريسي بهدف نقل ما في ذهنه من مهارات ومعارف ومعلومات تخص تدريس آلة العود إلى الطالب وفق رؤيا ومنهج متسلسل نظريا وعمليا .

المؤسسة الموسيقية :

هي منظمة تم تأسيسها من أجل تحقيق نوع من انواع الفنون الموسيقية ، ضمن أهداف ومعايير ولا سيما ومناهج في مجال العمل، ضمن حيز مكاني معين، تسعى لتحقيق مخرجات ذات هدف ما، سواء كان تعليميا أو وظيفيا أو اجتماعيا .

الإطار النظري

دور آلة العود في المجتمع:

تعد آلة العود من أقدم وأهم الآلات العربية المحببة الى نفس ووجدان واذان الشعب العربي، والعود لفظ عربي معناه (الخشب)، وهو آلة شرقية، عرفت في الممالك القديمة، إذ يعزف منفردا في العزف ومرافقة الغناء، وجماعيا ضمن تشكيلات الفرق الموسيقية، ويعتمد عليه معظم الملحنين في تلحين الأغاني وتحفيظها.

نظرا لأهمية الآلة تلك فان (عازفوها وعلى مر العصور لهم مكانة مرموقة سواء في المجتمع أو البلاط الحاكم، هذا على مستوى حضارة العرب، أما عالميا فقد انتقلت إلى أوروبا بعد فتح العرب بلاد الاندلس، مع احتفاظه بصورته العريقة، على الرغم من التعديلات الهيكلية التي حصلت فيه، ليتناسب مع الموسيقى الأوربية المتعددة الأصوات، وأسست على هذه الآلة نهضة موسيقية غنائية، فتميز العود بدقة استخراج النغمات، وبأبعاد وأجناس مختلفة التركيب، فهي آلة الفيلسوف والفنان (الكندي) والآلة الأساسية لجميع التطبيقات النظري والعملية والصوتية التي أسهمت في تطوير التدوين الموسيقي، فضلا عن المزاي والشكل والحجم ، والوزن، واللون الصوتي، وسهولة العزف، التي سببت تلك الأهمية). (Tariq, 1990, P:328).

تعليم العزف على العود :

تتلخص طريقة العزف على العود على اساسيات مسكة العود ومسكة الريشة وعفق الأصابع على زند العود، مع دقة حركة اليدين في كل ذلك، وعلى الرغم من قلة تلك العمليات، إلا أن تعامل العازف مع الآلة من خلالها جعل هناك اختلافات أدائية تبعا للإحساس الفني عند العازفين. تختلف بتنوع المجتمعات البشرية، ومنذ أولى الحضارات الفنية التي واكبت التطور الثقافي والسياسي وتحديداً في العصر الأموي، والثورة الثقافية التي تبلورت نتيجة الفتوحات الإسلامية والاحتكاك الثقافي بأمم ومدنيات عريقة في الحضارة، ومنها بدء حركة علمية موسيقية إذ "لم تعد مجرد ظاهرة فنية تستمد عناصرها من الفطرة، بل أصبحت ثقافة مكتسبة أيضاً، ولم يعد الضارب على الآلة الموسيقية أو المغني سوى اسطوانة يردد لحنا حفظه، بل كان عليه أن يعرف شيئاً عن الشعر، والملحن، وجنس النغم وإيقاعه، وغير ذلك من الأخبار التي صاحبت هذا اللحن والمناسبة التي غنّى فيها" (Naseer,1962, P:37).

تطورت آلة العود في بداية القرن العشرين فقد أنشئ معهد الموسيقى العربية عام 1932 م ليثري الحياة الفنية في مصر والعالم العربي بفنانين دارسين للآلات الموسيقية ومن أشهر اساتذة العود ورواده مثل (رياض السنباطي، ومحمد القصبجي، ومحمد عبد الوهاب، وعبد الفتاح صبري)... وغيرهم، حيث تميز اسلوب هذه المدرسة بالشجون والتطريب وما تتسم به من عبير الماضي وكذلك الهدوء والتأني المتوافق مع روح العصر، غير ان في نهايات القرن انتقلت آلة العود وبفضل روادها في الاساليب الحديثة من قالب التطريب البحث الى قالب الوصفية والتعبيرية وتطبيق التقنيات الغربية (العالمية) مما أعطى لأسلوب العزف والتأليف لآلة العود شكلا جديدا مختلفا عما كانت عليه من قبل، ومن أبرز العازفين فيها (فريد الأطرش، وعمار الشريعي، ومنير وجميل بشير، ونصير شمة، وخالد الشيخ، وآخرين).

مدارس آلة العود :

ظهرت مدارس آلة العود في عصرنا الحاضر، ومن أبرزها المدرسة التركية، والمدرسة المصرية، والمدرسة العراقية. فالمدرسة التركية اختارت أسلوب التكنيك المتواصل بالريشة، وتتميز هذه المدرسة بأنها تمنح الاحساس بالقوة والرقص والنشوة والمرح، واعتمدت الشكل الصوفي في الأداء الديناميكي للجمل الموسيقية تتضمنها حركات صعبة للأصابع تجسدت على شكل حركات الاهتزاز والزحف والتحلية والزخارف اللحنية والتنقل من مقام الى آخر في أثناء الارتجال (التقاسيم). ومن أهم عازفي العود الاتراك جوجي باكينوس و جنوجن و هرانت وياردال وغيرهم كثير.

أما المدرسة المصرية للعود "فتأسست على بقايا السلطنة التركية في العزف على هذه الآلة التي تفاعلت داخل المدرسة بصفتها الغنائية والتعبيرية الممتزجة بالفكر والعاطفة على مستوى عال من الحس والشعور، ومحاولة الحفاظ على هويتها العربية من خلال منطقتها التطريبي وتعتبر آلة العود داخل هذه المدرسة المترجم الحقيقي عما تنطق به الحنجرة البشرية والناطق الشرعي من بين آلات التخت الشرقي بمرافقة ومحاسبة الغناء"

(Al-abbas,2006, P:8). إن من أهم سمات المدرسة المصرية هو أسلوبها في العزف على آلة العود والاعتماد على استعمال الريشة النازلة أكثر من الصاعدة وكذلك الفرداش (التريمولو). فضلا عن طابع التقاسيم (الارتجال) إذ يعد ركناً أساسيا من أركان هذه المدرسة. ومن أهم عازفيها محمد القصبجي، ورياض السنباطي، وفريد غصن، وفريد الأطرش، ومحمد عبد الوهاب، وجورج ميشيل.

أما مدرسة العود العراقية التي ولدت في العراق عام 1936، وانطلقت في بغداد على يد الشريف معي الدين حيدر الذي "أحدث انقلاباً جديداً في التكنيك على آلة العود مكوناً مدرسة (Ecole) خاصة به وذلك بعد أن أضف الوتر السادس (قبا دو كاه او قبا رست) بهدف اتساع مساحة قراراته، فضلا عن استثمار طول الوتر وتنظيم مواقع إضافية للأصابع على زند العود بشكل علمي مدروس، بعد تفعيل الإصبع الرابع (الخنصر) وذلك بما ينسجم وطبيعة طول الوتر وعلى نحو رياضي محسوب" (Al-abbas,2006, P:10)، أما ما يخص اليد اليمنى، فنجد تغيير حصل على مسكة الريشة وحركتها الصاعدة نازلة "إذ عدّ الريشة أداة فاعلة في عملية تجسيد الصوت من خلال انجاز عزف القيم الزمنية السريعة التركيب التي تعجز

الريشة التقليدية عن أداؤها، ومن هنا ذهب الشريف إلى ابتكار ريشة تسير بحركة مكوكية صاعدة نازلة في ملامستها للوتر سميت بال (الريشة المقلوبة) أو (الصد والرذ) " (Al-abbas,2006, P:10) . التي أسعفت العازفين من محنة عزف المقطوعات الموسيقية الصعبة والسريعة والتي تتحكم بشدة الصوت وضعفه مما يضفي على العزف طابعاً علمياً جديداً يتميز عن المدارس الأخرى. وقد استمرت هذه المدرسة إلى يومنا هذا بجهود طلاب الشريف محي الدين حيدر وهم جميل بشير، ومنير بشير، وسلمان شكر، وغانم حداد، ولكن بألوان مختلفة لكل واحد من هم لونه الخاص .

الطريقة التقليدية في تعليم العزف على العود :

تعتمد طريقة تعليم العود التقليدية على المشاهدة، وهي طريقة توارثت من جيل لآخر، إذ تعتمد على جلوس المتعلم أمام المعلم، حيث ينقل المعلم المهارة الأدائية المطلوب تعلمها للمتعلم، ثم إعادتها من قبل المتعلم، مع تصحيح الأغلط، وأصول العزف، وفق أساسيات مسكة العود والريشة، وتعليم مبادئ قراءة النوتة الموسيقية على شكل تمارين متسلسلة للمتعلم، مما يتطلب من المعلم أحياناً كتابة التمرين في دفتر الطالب مع عزفه مرة أو مرتين وشرحه أمام المتعلم، ثم تحضيره كواجب بيتي، ليتم تقييمه في اللقاء التالي .

وتأسيساً على ما سبق، فقد حدد الباحث ثلاثة مستويات من مجموعة المهارات التعليمية في طريقة تعليم العزف التقليدية على آلة العود، ومن خلال شمولها لأسس أدائية ونظرية، و على النحو الآتي :

أولاً: المستوى المبتدئ : ويقسم على مرحلتين :

أ- المرحلة الأولى: شملت تعليم العزف على الآلة الموسيقية مع تعليم الاساسيات مثل مسكة الآلة والريشة بالطريقة الصحيحة مع ملاحظة عدم الوقوع بأخطاء شائعة في أثناء العزف واعطاء دروس معرفية في أساسيات النظريات الموسيقية في السلم الموسيقي وحركة الريشة المقلوبة بالطريقة الصحيحة وتمارين في مبادئ قراءة النوتة الموسيقية على السلم الاساس (عجم على درجة دو) . فضلاً عن تعليم بعض الأغاني بالطريقة المبسطة .

ب - المرحلة الثانية: شملت شرح المقام وتعليم المقامات الخالية من علامات التحويل مثل (مقام عجم على درجة دو ومقام الكرد على درجة مي والنهوند على درجة لا) من خلال مجموعة من التمارين التطبيقية فضلاً عن تعليم بعض الأغاني بالطريقة المبسطة. التي تتطلب أحياناً كتابة التمرين على ورقة النوتة الموسيقية.

ثانياً: المستوى المتوسط : ويقسم على مرحلتين :

أ- المرحلة الأولى: خصصها الباحث لشرح علامات التحويل فضلاً عن تمارين تطبيقية لتعليم المقامات الأساسية السبعة وتعليم مقدمة موسيقية لكل مقام فضلاً عن تعليم التقاسيم.

ب- المرحلة الثانية: شملت تمارين تطبيقية على المقامات الفرعية وتعليم مقدمه موسيقية لكل مقام أضيف إلى ذلك تعليم التقاسيم .

أ. المرحلة الأولى: شملت تمارين تكنيك للأصابع والريشة على سلالم المقامات وعلى شكل أوكتافين صعوداً ونزولاً .

ب. المرحلة الثانية: وخصص فيها دراسة مؤلفات موسيقية متنوعة عالية التكنيك والاداء" (Ali,2014, P:44).

المؤسسات التعليمية الموسيقية في العراق :

نظرا لانتشار آلة العود في معظم بلدان الوطن العربي، الذي أدى إلى ظهور كثير من العازفين، ومنهم من كرّس اغلب نتاجه الموسيقي بتنوعاته الفنية لتلك الآلة، فظهرت نتيجة لذلك أساليب شاعت وتكررت عند عازفي العود حتى كونت مدارس خاصة، لها سماتها وخصائصها التي نمت وتنوعت بتنوع انتماءاتها الجغرافية فأصبحت تشكل رافدا للموسيقى العربية ككل، فضلا عن أهمية ووظيفة الآلة منفردة أو مع مجموعة، كما في فرق التخت الشرقي، أو حتى لغرض التلحين، لذا يعدّ تدريس آلة العود مهما في المحيط العربي أو العراقي أو الشرقي عامة لذا كان لابد من تدريسها في المؤسسات الموسيقية مثلها مثل الآلات الأخرى التي جاءت من المحيط الاوربي بشكلها العام.

إن التنوع في عملية تعليم (تدريس) العزف على هذه الآلة، وبأساليب مختلفة، تختلف باختلاف وتعدد المدارس التي خصت بتعليمها ، وحسب اختلاف المدرسين الذين عملوا في تلك المؤسسات، حيث نقلوا خبراتهم بأشكالها المختلفة الى الطلبة، بالاعتماد على منهج يحدد متطلبات التعليم لا يحمل صفة الثبات على المتعلمين جميعا، أو على منهج ثابت او محدد معتمد رسميا، وعلى الرغم من إسهام طرائق التعليم هذه في تطوير اساليب التأليف وطرائق العزف المختلفة تبعا لتعدد استعمال الريشة التي طورت ووسعت ومنحت للعود دورا كبيرا في التعبير الموسيقي.

على هذا الاساس برز عدد من العازفين الذين تبناو العناية بالآلة العود لقدرتها على الأداء المنفرد مثل الشريف محي الدين حيدر الذي تتلمذ على يديه طلبته في معهد الموسيقى ببغداد عام 1936 م والأعوام التي تلتها، ويعد هذا المعهد الأول في تدريس الموسيقى في العراق وقد أضاف الشريف وطلبته الذين بدورهم اعطوا لطريقة الأداء بعدا جديدا باستعمال تعبيرات موسيقية عند التأليف والعزف على آلة العود، فتكونت ملامح وسمات فنية لكل منهم مزجت بين تقنية الأداء وطريقة العزف التقليدي ، التي نقلوها بدورهم إلى بعض من تتلمذ على أيديهم من الجيل اللاحق .

معهد الفنون الجميلة للبنين / بغداد (صباحي- مسائي) :

يعد تأسيس معهد الفنون الجميلة من "أهم عوامل الإنجاز الأكاديمي العلمي الموسيقي التي شهدها العراق الحديث، حيث تم إنشاء أول معهد رسمي للموسيقى عام (1936)" (Ali,2002, P:76) ، انطلاقاً من الفكرة التي "تبناها كل من الدكتور متي عقراوي والدكتور فاضل الجمالي اللذان يعدان من أوائل التربويين في العراق ... إذ أخذت الإجراءات مسارا لتأسيس معهد موسيقي في بغداد "من قبل وزارة المعارف حيث تم تكليف حنا بطرس (1896- 1958) بتولي مهمات تأسيس وإدارة المعهد الموسيقي" والذي

أسهم في دعوة " الشريف محي الدين حيدر ليقوم بدور المدير و المخطط والأستاذ لهذا المعهد فهو الأول من نوعه في الأقطار العربية" (Al-abbas,2012, P:421) .

يعد الفرع الصباحي في معهد الفنون الجميلة أكثر إقبالا، كونه أختص بإعداد المعلمين مما تسبب في "استدعاء خريجي المعهد لسد الشواغر واستكمال نصابه التدريسي، وكان أبرز هؤلاء الأساتذة روجي الخماش، وسالم حسين، وحسين قدوري، وفؤاد السادن. وعند رجوع الطلبة من البعثات والخريجين البارزين وتعيينهم، أصبح للمعهد وجه جديد آخر أكثر حيوية مما سبق وهم فؤاد الماشطة، ومهدي عبد علي، وحسام يعقوب، وشهرزاد قاسم حسن، وخالد إبراهيم، وفكري بشير، ومهدي صالح، وسهيل عبد الرزاق وأستمر العمل في القسمين الصباحي والمسائي جنباً إلى جنب حتى سنة 1957" (Al-abbas,2012, P:423) .

أما المواد التي تدرس في القسم اعلاه فهي: تربية صوت ، وتربية سمع ، وموشح ونشيد ، وهارموني ، ونظريات تحليل عامة وشرقية ، وموسيقى وانشاد ، وتاريخ الموسيقى ، وعزف منفرد ، وعزف جماعي . بعد أن "تركزت الدراسة والجهود في القسم الصباحي، بدأ القسم المسائي بالانحلال والهبوط، إذ ألغي عام 1964م حيث أصبحت الدراسة في القسم الصباحي أربع سنوات بعد الدراسة المتوسطة بدلاً من ثلاث سنوات . وفي عام 1971م أعيد القسم المسائي، بعد أن شُرع نظام جديد للمعهد فيه مدة الدراسة في كلا القسمين الصباحي والمسائي خمس سنوات بعد الدراسة المتوسطة، إذ يمنح المتخرج شهادة دبلوم فن في اختصاصه" (العباس،2012، ص423) .

معهد الفنون الجميلة للبنين/ بغداد الرصافة (مسائي):

لقد "تم تأسيس معهد للفنون الجميلة الرصافة في عام الدراسي 2011/2012م. ويتضمن أقسام عدة هي : موسيقى ، ومسرح ، وتصميم ، والخط العربي والزخرفة ، وتشكيلي ، والسمعية والمرئية . وتدرس في قسم الموسيقى المواد الاتية : موسيقى وانشاد ، ونظريات عالمية ، ونظريات تحليل الموسيقى ، وتربية صوت ، وتربية السمع ، وعزف وغناء جماعي ، عزف وغناء انفرادي ، وموشح ونشيد ، ونظريات شرقية ، وتاريخ الموسيقى ، وهارموني . معهد الدراسات الموسيقية :

تم تأسيسه في "خريف عام 1970-1971م، حيث تم إصدار وزارة الإعلام إعلان نشر في الصحف المحلية، وكذلك في إذاعة وتلفزيون بغداد، يدعو فيه عن دعوة الموهوبين في الغناء العراقي إلى الإسراع في التقديم إلى معهد فني فكان اسمه (معهد الغناء العراقي)، وتكون الدراسة فيه مسائية، وإن المعهد يمنح الخريجين شهادة دبلوم فني عالي بعد إكماله الدراسة فيه ست سنوات على أن يكون خريج الدراسة المتوسطة باستثناء شرط العمر (Muhammad,2013, P:2) .

يعد معهد الدراسات الموسيقية هو "أول معهد يعنى بالتراث الموسيقي الغنائي الوطني العربي والعراقي لكي يسهم في نشر الوعي الموسيقي بأهمية التراث والموروث الموسيقي الوطني والحفاظ عليها، وذلك من خلال تنمية القابليات الفنية الموهوبة، وإعداد عناصر مؤهلة في قراءة المقام العراقي العريق وأنواع الغناء التراثي الأخرى، ومنها أطوار الغناء العراقي وأنواع تراثية أخرى، منها أطوار الغناء الريفي والبدوي

وغيرها من الأشكال الغنائية الموروثة" (Ali,2002, P:105) . إن تسمية معهد الدراسات الموسيقية هي تسمية حديثة له، فكان يسمى (بمعهد الدراسات النغمية) ويحتوي المعهد على مواد نظرية وعامة تتناسب مع الهدف العام من الدراسة، إذ يخرج بارعين في غناء التراث وعزفه وفي صدارته فن المقام، وعزف الموسيقى العراقية الشرقية ضمن أشكالها التقليدية كالسماعي والبشرف واللونكات من خلال عزفها على الآلات التراثية كالسنطور والجوزة) (Tariq,2014, P:242) .

إما بالنسبة إلى باقي المواد الدراسية " فتعتمد إدارة المعهد على تثبيت بعض المناهج العالمية والعراقية بملازم تعتمد في تدريس طلابها وتدرس فيه المواد الاتية : صولفيج ، وكورال، وعزف منفرد ، ومقام ، وغناء وعزف جماعي ، وتاريخ موسيقى ، ونظريات موسيقى .
مدرسة الموسيقى والباليه :

في ستينيات القرن العشرين، تم فتح مدرسة تُدرس الموسيقى تحديداً سنة "1968م تم افتتاح أول مدرسة لتدريب الموسيقى هي مدرسة الأطفال الموسيقية. وفي عام 1969م تم افتتاح أول مدرسة للباليه هي مدرسة الباليه العراقية، وفي سنة 1970 أصبحت المدرستان مدرسة واحدة، هي مدرسة الموسيقى والباليه" (Najiha.1990, P:14) .

تعد مدرسة الموسيقى والباليه من المدارس الأنموذجية الموجودة في العراق تحديداً في العاصمة بغداد "حيث قدمت منذ تأسيسها نشاطات أولية على أنها فعلا مدرسة أنموذجية. غير أن فكرة الأنموذجية لم تطبق كمفهوم تربوي عام، إذ المفروض بأي كيان أنموذجي، أن يؤخذ به حال ثبوت نجاحه وصحته،... وتعد هذه المدرسة الفريدة من نوعها في الشرق الأوسط (Asaad,1974, P:115) .

اما المواد الدراسية التي تدرس في المدرسة هي : تاريخ موسيقى ، ونظريات موسيقى ، وصولفيج ، وعزف منفرد ، وعزف وغناء جماعي.

نتائج الاطار النظري

1. من خلال ما تقدم من مواضع سابقة اهتمت بتاريخ هذه الالة ومدارسها عبر الحضارات القديمة في العراق حيث سارت بالأهمية نفسها خلال العصور الذهبية للحضارة العربية والاسلامية في العراق مما يدل على أهمية دراسة هذه الالة والتي أعدت لأغراض مختلفة منها مرافقة الغناء و استعراض آلي بحت (عزف) بشكل جماعي او فردي وكذلك أهميتها كونها وسيلة مساعدة لترسيخ وتثبيت الأسس النظرية الموسيقية العربية .

2. ان تميز العراق بهذه الالة لم يكن أنيا وإنما عن طريق تراكم خبرات ثقافية من ناحية اعداد مناهجها والمتمثلة بالمدارس العراقية القديمة وصولا الى المدارس الحديثة التي صيغت بشكل أكثر رصانة عبر المؤسسات التربوية والتعليمية المتمثلة بالمعاهد الموسيقية في العراق بشكل عام وفي بغداد بشكل خاص.

3. في الاستعراض السابق لمدارس العود البغدادية تبين التنوع والثراء في عملية تعليم العزف على هذه الالة، وبأساليب مختلفة حسب اختلاف وتعدد المدارس التي خصت بتعليمها بشكل عام ، حيث لم يختص تعليم العود فيه بأسلوب مدرسة معينة وإنما بأساليب مختلفة حسب اختلاف المدرسين الذين يعملون في المؤسسات التعليمية الموسيقية فقد نقلوا خبراتهم السابقة وبأشكالها المختلفة الى الطلبة ، وذلك بأعتماد

كل قسم من هذه المؤسسات على منحج تدريسي في تحديد متطلبات التعليم وليس على منحج ثابت يقوم القسم بوضعه وتحديده .

اجراءات البحث

اولا - منحج البحث:

اعتماد المنهج الوصفي (دراسة حالة) لإنجاز هذا البحث.

ثانيا- مجتمع وعينة البحث:

اشتمل على جميع الأساتذة العاملين في المؤسسات التعليمية الفنية المعنية بتدريس آلة العود ضمن المؤسسات الفنية في محافظة بغداد فقط، وهي أربعة مؤسسات فنية، كما في الجدول أدناه:

ت	اسم المؤسسة	جهة الانتساب	الموقع
1	معهد الدراسات الموسيقية	وزارة الثقافة	محافظة بغداد
2	معهد الفنون الجميلة- البنين / البنات (الصباحي، المسائي)	وزارة التربية	محافظة بغداد
3	معهد الفنون الجميلة للبنين/الرصافة (مسائي)	وزارة التربية	محافظة بغداد
4	مدرسة الموسيقى والباليه	وزارة الثقافة	محافظة بغداد

رابعا - اداة البحث واستحصال المعلومات:

قام الباحث ببناء اداة لتحقيق هدف البحث، ومن خلال ترتيب فقراته على وفق استمارة اسئلة مفتوحة (استبيان مفتوح الاجابة)، وقد تضمنت الاداة مجموعة من الاسئلة التي تتطلب الاجابة عليها من قبل الأساتذة بشكل مباشر عن طريق المقابلة أو الاتصالات الهاتفية والمراسلات لغرض الحصول على البيانات التي نحصل من خلالها نتائج البحث، وللوقوف على ابرز معوقات وايجابيات تدريس آلة العود، فقد حدد الباحث 6 أسئلة تضمنت ما يأتي:

س1/ كيف تتم طريقة التدريس؟

س2/ ماهي المناهج المعتمدة؟

س3/ ماهي التمارين التي تعطى للطلبة؟

س4/ ماهي المراحل التي تقوم بتدريسها؟

س5/ هل هنالك قطعة موسيقية محددة تعطى للطلاب في أثناء تدريسه؟

س6/ ما الهدف الذي تنشده عملية تدريس آلة العود في مؤسساتكم؟

أما الخبراء (الأساتذة) الذين تم الاتصال بهم فكانوا كالاتي:

معهد الفنون الجميلة للبنين / الصباحي: 1-طلال علي 2- محمد هادي

المسائي: 1- مصطفى محمد 2- بلال صباح

معهد الفنون الجميلة للبنات/ الصباحي : 1- وسام حسين، المسائي: 1- محمد فريق

معهد الدراسات الموسيقية: 1- محمد عبد الرضا، 2- علي حسن حمود، 3- علاء صبري.

4- زياد هادي.

معهد الفنون الجميلة الرصافة للبنين المسائي: 1- عماد محمد فاضل، 2- خالد محمد.

نتائج التحليل:

ظهرت نتائج عدة أدت إلى الكشف عن واقع دراسة هذه الآلة في المعاهد الفنية الموسيقية وكانت

كالآتي:-

- 1- إن دراسة هذه الآلة في المؤسسات التعليمية الموسيقية لا يعتمد على منح علي أكاديمي كواقع تفرضه المؤسسة او الملاك التعليمي ضمن خطة المؤسسة.
- 2- بسبب غياب هذا المنهج بشكل عام في الموسيقى العراقية تبين أن أغلب المدرسين يعتمد بشكل كبير على ما يملكه من خزين معرفي يقدمه للطالب، فضلا عن ما يعده التدريسي من منح خاص به.
- 3- ظهر من خلال الاسئلة ان أغلب المناهج المعتمدة هي خاصة لأوائل مدرسي آلة العود في المؤسسات التعليمية، وتشمل:

- 1- العود وطريقة تدريسه بجزئيه الأول والثاني تأليف جميل بشير.
- 2- دراسات لآلة العود بجزئيه الأول والثاني تأليف سالم عبد الكريم.
- 3- دراسات ومؤلفات موسيقية بجزئيه الأول والثاني تأليف معتر البياتي.
- 4- تمارين موسيقية لآلة العود بجزئيه الأول والثاني تأليف جورج فرح.
- 4- يعتمد التدريسي على مقتطفات من المناهج المستخدمة في النقطة السابقة كبدية لتعليم الطالب العزف.
- 5- يعتمد المدرس على ميول الطالب تجاه ما يتذوقه من الأساليب الأدائية من خلال خزينه السمعي، في محاولة لتعلم عزفها.
- 6- اعتماد التدريس الخاص بهذه الآلة وفق ما يدرسه المختص بهذا المجال، فكان الاختلاف واضحا في عرض المادة وطريقة تدريسيها بسبب اختلاف قدرات المدرسين وامكانياتهم التعليمية.
- 7- ظهر بشكل واضح ان التعلم الذاتي وقابلية الطالب وموهبته الفردية هي أساس بناء الطالب الجيد والتمكن من العزف على الآلة، من خلال تطوير نفسه بنفسه ومن خلال خبراته القديمة المكتسبة بأشكال مختلفة لم يكن اساسها التدريس وإنما عملت هذه المؤسسات التعليمية على ارشاده نحو الأفضل من دون إسناده بمنهج يعمل على بنائه او تطويره وإنما بنصائح تعدل وتقوم ما هو متمكن منه.

الاستنتاجات:

على الرغم من أن تدريس آلة العود يكون وفق مؤلفات أساتذة العود منهم جميل بشير، وجورج فرح، ومعتز محمد صالح، وسالم عبد الكريم، وحسب ما متوفر منها في المؤسسة، ان التدريسي لا يلتزم بشكل كامل بهذا المنهج، بسبب اختلاف مستوى قابلية الطالب، وكون الدرس فردي وجها لوجه مع التدريسي، فضلا عن غياب المنهج الاكاديمي الذي تفتقده المؤسسات التعليمية إذ يبين الباحث سبب هذا النقص في المنهج هو عدم الاتفاق الكامل بين مدرسي العود، واختلاف مناهجهم، التي تدعو لترشيح منح رئيس ورسمي لهذه الآلة.

التوصيات والمقترحات: العمل على وضع منهج تدريسي سليم لتدريس آلة العود في المؤسسات التعليمية الموسيقية أسوة بمنهج الآلات الغربية، فضلا عن وضع منهج لطرائق تدريس أو تدريب العزف على الآلات الموسيقية، لإعداد ملاكات متخصصة في ذلك. مع دراسات تقييمية لمنهج آلة العود ومفرداته، وطرائق التدريس والتدريب الفعالة، بالاعتماد على دروس مشتركة خلال المنهج الدراسي للمؤسسة.

References:

- 1- Elias, Simon Yaqoub El-Khoury: National Standards for Composing Music Education Curricula for Basic Education in the Syrian Arab Republic, research published in the Jordanian Journal, Volume 6, No. 1, 2012AD.
- 2- Al-Fahdawi, Saleh Ahmad: The Basics of Teaching Musical Education, research published in the Journal of the Teachers College, No. 20, Al-Mustansiriya University, 1999 AD.
- 3- Ahmed Mukhtar Omar: A Study of Linguistic Voice, Cairo: (World of Books), 19997 AD.
- 4- A Dictionary of Contemporary Arabic Language, Cairo: World of the Book, 1st edition, 2008 AD.
- 5- Al-Sudani, Kamal Hassan, Calendar of Musical Education in Institutes of Fine Arts, Unpublished Master Thesis, College of Fine Arts, Baghdad, 2013 AD.
- 6- Farid, Tariq Hassoun, History of Musical Arts from its inception until the end of the sixteenth century, part 1, House of Books and Documentation, Baghdad, 1990.
- 7- Youssef, Naseer, Informatics, Education, and Culture, Informatics Symposium in the Arab World, 1st floor, Dar Al-Faris for Publishing and Distribution, Amman, 2002.
- 8- Arafa, Abdel Moneim, History of Flags of Oriental Music, 1st edition, Anani Press, Egypt, 1947.
- 9- Al-Abbas, Habib Al-Zahir, Arab Music Theories, Freedom House for Printing, Baghdad, 1986.
- 10- Ali Hassan Hammoud, playing the oud in the oud through the Internet, unpublished Master Thesis, College of Fine Arts, Department of Musical Arts, Baghdad, 2014.
- 11- Ali, Abdullah, Music Studies, General Cultural Affairs House, 2002
- 12- Al-Abbas, Habib Al-Zahir, Manhal, who is wondering about music and singing news in Iraq, Baghdad, Kurdish House of Culture and Publishing, 2012.
- 13- Muhammad Luqman, Institute of Music Studies, Asala and Ibda, Baghdad, International Center for Studies of Traditional Music, 2013.
- 14- Farid, Tariq Hassoun, Words on the Musical Amphitheater Lines, Part 1, Baghdad, Iraqi Center for Traditional Music Studies, 2013 CE.
- 15- Najiha Nayef Hammadi: School of Music and Ballet, Baghdad: (Dar Al-Jamaheb Press), 1990.
- 16- Al-Abbas, Habib Al-Zahir, Manhal, who is in charge of music and news of singing in Iraq, Baghdad (Kurdish Culture and Publishing House), 2012.
- 17- Asaad Muhammad Ali, Introduction to Iraqi Music, Baghdad: (Freedom House for Printing), 1974 AD.

DOI: <https://doi.org/10.35560/jcofarts96/379-390>

The reality of teaching the oud in musical educational institutions

Muhanad resan megbil¹

Al-academy Journal Issue 96 - year 2020

Date of receipt: 17/2/2020.....Date of acceptance: 17/3/2020.....Date of publication: 15/6/2020



This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract

There is no doubt that the oud is one of the most important folk musical instruments in Iraq. It has been known since the ages of ancient Iraq in its form, strings, and the way to play it through the clay number. On them, however, they have participated in showing the instrument the greatest potential and musical aesthetics, and the interested person may be wondering about ways to learn to play this instrument, so the training methods varied between personal interpretations on the one hand and systematic teaching in educational institutions on the other hand, especially that they have received the attention of educational institutions Miya, that which must adopt an appropriate and scientific strategy that accompanies global education projects in modern methods and teaching methods, relying on the curriculum and then the student, and the importance of this aspect must begin to prepare a study on those methods used to teach playing the oud instrument in musical educational institutions Affiliated to the Ministry of Education and Culture in the governorate of Baghdad.

Key words: oud, teaching oud, the reality of teaching, musical institutions

¹ graduate student/ College of Fine Arts / University of Baghdad, ula_hussen@yahoo.com